شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك سعود

مخطوطة

تفسير سورة القدر

المؤلف

محمد بن محمد بن أحمد (الأمير)

هذا تفسير سورة القدر
لجامع اشتات الفضايل
وترجمان نفائس الاوائل
العالم النحرير سيدى
محمد الماجر
عفا الله
عنه

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب تفسير سورة القدر الرقم ٣٤٨
اسم المؤلف محمد بن ناصر
تاريخ النسخ ١٠٩٩ هـ
عدد الاوراق ٦
مقياس ١٥×٢٠
ملاحظات تفسير

ق ١٠

فد ١

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى جعل لكل شى قدرا • وانزل
القران رحمة وشفاء وذكرا • وحث فيه على
حسن التدبر والذكر • والصلاة والسلام
على سيد الانام المختص بمواكب ليلة القدر
والاسرا • وعلى اله واصحابه وذريته واحبابه
طرا • وجميع امته اجمعين اما بعد فيقول الفقير
محمد بن محمد الامير • عفا الله تعالى عنه
وغفر له ولطف به امين هذا ما يسره

الله

الله تعالى خدمة لسورة القدر جعلته
عدة للذاكرة فيها بالجامع الازهر والمسجد المنور
عمره الله بذكره وزاد فى تشريفه ورفعة قدره
امين فاقول وبالله التوفيق سورة القدر
المراد انها مدنية وزج بعضهم انها مكية فلعله
تكرر نزولها تنبيها على مزيد شرف ليلة القدر
بسم الله الرحمن الرحيم انا يوتى بها للتاكيد
ردا على منكر اوشاك والمخاطبون فيهم ذلك
فقد قالوا من تلقاء نفسه وقالوا اساطير
الاولين وقالوا تمثلت به الشياطين فرد على جميع
ذلك بذكر الانزال اى انه مختلق ولا من اساطير
الاولين واشاد الانزال لحضرته العلية معبرا
بضمير العظمة لمناسبة ذلك للمقام اى نحن على
ما نحن عليه من العظمة انزلناه وما تنزلت
به الشياطين وما ينبغى لهم وما يستطيعون
انهم عن السمع لمعزولون فضلا عن ان ينزلوا
به وقد اورد بعضهم هنا فى نظير ما نحن فيه

وبعد فهذه انموذج من تاويلات الباب رزقنا الله تعالى
حالى فى القاموس السورة بالهمز فعلة
ة السورة من القران فبالهمز من السور خ الثوب
فان فى القران حياة للارواح كما فى الاحياء للاشباح
والسور ان كان فيه معنى الفضلة من الثوب
اى ما فضل وبقى فيجوز فى عن ذلك او مراعاة ان النبى صلى
ه الله عليه وسلم فهم من القران عالم تفهم من العلوم
الدينية وتلقى سورة تدنت قطافها كانه كاول نسارب
وسماه البوصيرى حيث يقول فى حق ايات القران
كانها الحوض تبيض الوجوه بم من العصاة وقد جاءوه كالحم
ويحتمل انها من السورة بمعنى الرتبة لعظمة الخطاب الالهى
وقد قال الله تعالى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا ولذا كان
يتاثر صلى الله عليه وسلم حال الوحى ويحتمل انها من سور البلد
المحيط باحاطتها بمعانيها وقد ذكر فى القاموس من معانى
السورة البناء لحسن المرتفع فيمكن تسمية نظم تركيب الكلام
بذلك لاحاطته اى كانه وتطلق السورة على الثوب والعلم
وهى علاقة على صدقه كما يأتى

وهو التوكيد بالقسم في النجم اذا هوى وهو
ان المومنين يصدقون خبر المولى بلا قسم
ولا تاكيد والكافرون يعاندون ولو تعددت
المقسم والتاكيد فائدة القسم والتاكيد
في القرآن والجواب كما قال النبي منع
المخبر فان عادتهم الانقياد للاقسام والتا
والتاكيدات فربما حصل لهم هداية بسبب ذلك
على ان فائدة ان لا تنحصر في التاكيد للرد بل قد يكون
لغير ذلك كبسط السعد في المطول نقلا عن
الشيخ عبد القاهر كالترغيب في تلقي غير المتكلم
بتعظيم قدره وشرف حكمه وناجحة انما المتكلم
ومعه غيره فان الله انزل والملائكة معه
منزلة في انزاله نزل به الروح الامين
قل نزله روح القدس من ربك بالحق فيكون
تعظيما ان الله وملائكته يصلون اي انا وملا
يكتي قدسنا انزلناه وعلى فرض ان للاسناد
للملائكة مجازي فلا مانع من الجمع بينا

لحقيقة

لحقيقة والمجاز العقلي في الاسناد كما يقال
بنى الامير وعملته المدينة ولا يعترض
بالجمع بين القديم والحادث في تعبير واحد
فانه حاصل في غير يصلون اليس الله باحكم
الحاكمين فتبارك الله احسن الخالقين
ونحوه واما قوله صلى الله عليه وسلم
في الخطيب بئس الخطيب لما قال من يطع الله
ورسوله فقد اهتدى ومن يعصهما فقد
غوى فلان الخطب محل اطناب وقيل وقف
على قوله ورسوله من يعصهما قبل الجواب ويحتمل
ان المعظم نفسه فان كانت مشتركة
حقيقة في المعظم نفسه لمن معه غيره
بظاهر وان كانت في المعظم نفسه مجازا لتنزيله
له بالجماعة او استعمال الاسم الكل في الجزء فلا
يرد ان التثنية والكلية والجزئية محالات في حقه تعالى لانه انما يلزم المحال
لو كانت مرتبة وكلية وجزئية حقيقة

وهذا اعتباري يعتبر علاقة مصححة
للاستعمال وهذا كاجاز الاشاعرة وصفه
تعالى بصفات الافعال الحادثة كالخلق
والرزق والامانة والاجماع ان اضافته
بالحوادث محال لكن هذه اوصاف اعتبارية
لا صفات حقيقية قائمة بالذات حتى يلزم
المحذور اثرناه يصل ابن كثير من السبعة
هذه الهاء واو الاشباع على اصله وغيره
يقصرها والضمير للقرآن قال الامام الرازي
اتفاقا قال الشهاب لخفاجي وفيه
لم يعتد بقول من قال انه لجبريل او غيره
لضعفه وفي الاضمار من غير تقدم ذكر
تنبيه كما قال القاضي البيضاوي على عظم
قدره وشهرة امره حتى كانه لا يفتقر ولا يحتاج
للتصريح كما عظمه باسناد انزاله لحضرته
بعنوان العظمة وتاكيد الاعتناء سابقا
ولاحقا بتعظيم الليلة التي انزل فيها وانها

تنزل

تنزل فيها الملائكة والروح المأذون لهم
في الشياطين المعزولون كما زعموا قال الشهاب
فان قلت كون الضمير للقرآن والضمير من
جملة القرآن تقتضي عوده على نفسه كما ان
الاشارة في نحو ذلك الكتاب تقتضي الاشارة
بذلك لذلك نفسه فما لفظ ذلك من الكتاب
ويقتضي ايضا الاخبار بجملة انا انزلناه عن
نفسها قلت قال استاذنا قدس سره انما عدل
عن الصفوي قدس سره انما عدل عنه فيه
لجواز ان يكون المتكلم مخبرا عن التكلم بقولك
التكلم وفيه كلام وقد افرده الجلال الدواني
بالتاليف ومن ذلك قول المتكلم كلامي صدق
يشمل نفس هذه الجملة وقد لا يتكلم بغيرها
والظاهر انها انكفي في وجود الموضوع الذي
يتوقف صدق الموجبة عليه للدور نفسه
ان النعت للوجود الفرضي او اريد بها سلب
الكذب فان لبنة تصدق ابنفي للموضوع فليتامل

وكان شبهة المعترض ان المرجع موضح للضمير فالعلم به
سابق على العلم بعد لزوم الضمير ليصلح تعليلا له فلو
عاد لنفسه لزم الدور وسبق العلم بالشيء على نفسه
دليل على العلم وكذا الاخبار يقتضي تقدم
تحقق المخبر عنه فلو كان خبرا عن نفسه
لزم الدور ايضا محصل الجواب
منع اقتضاء التقدم ذلك
بالمقارنة

وكذا الكلام في
الاخبار

يعود الضمير
الى الموضوع

اعلم ان محمد الامكان
الدور بان صدقها
وصف لها لتحصيله يتوقف وصف
صدقها على نفسها فتكون
كما يتوقف صدقها وصف غيرها كما ان ٢ من
ايمين فرد ان الصدق لكل معناه التحقق
في الموجود ان بمعنى الحمل والتحقق الوجود بمعنى
الموجود يعاد الدور وهو ايه ان التحقق فيها بمعنى
تحقيقه اي يحقق نسبتها الواقع بمعنى وجود القضية
والكلام قد ذاته تامل ولعل الامر بالتامل

او يقال يرجع الضمير للقرآن باعتبار جملته
بقطع النظر عن اجزائه فيخبر عن الجملة
بانا انزلناه المتدرج في جملته من غير نظر
له بخصوصه وبجزء من حيث هو مستقل
مغاير له من حيث هو غير الكل كما يقال
الشيء في نفسه غيره مع غيره ولذا قالوا
الكرماني لجزء قد يحمل عليه الكل كما يقال قرأت
قل هو الله احد اي السورة كلها اي فلا يلزم
حمل الشيء على نفسه ولا يلزم الدور لتقدم
الجزء على الكل وتاخر الاسم عن المسمى
تاخره من حيث كونه اسما كما قال البيضاوي
فكون الم اسم السورة مثلا ونظيره لفظ
سورة في سورة انزلناها ولفظ القرآن
الواقع في نظم القرآن لكن اورد على القاضي
انه وقع جزء من حيث كونه اسما فبقي البحث
ولذا منع اصل البحث ومستند المنع وبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقد

نبي

قبل ابنك قبل وجوده والتاويل وجعلها
تسمية معلقة خلاف الظاهر واجاب
الشهاب عما اورد على القاضي بان جزئيته من
حيث كونه اسما انما تنتج تاخره من حيث
وصف الجزئية وهذا الابنافي تقدم ذاته
في نفسه فليتامل ولا حاجة لان يقال
الضمير راجع له ما عدا قوله انا انزلناه بل
الحاجة في العربية لمثل هذا التعمق من اصله
انه يعطي زيادة ايضاح وتصرف ثم الانزال
ان كان انزاله في صحف مطهرة منسوخة من
اللوح المحفوظ بايدي سفرة كرام برررة من
الملائكة حتى وضع في بيت العزة من سماء الدنيا
جملة واحدة فظاهر وما ذكرناه من ان بيت
العزة في سماء الدنيا هو ما في الدر المنثور وغيره
وفي الخبر رواه على البيضاوي انه في السماء
السابعة فلعله متعدد ثم انزل مفرقا بحسب
الوقائع في عشرين سنة او ثلاث وعشرين

وما تقول ان الغرض ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطي القرآن
قبل نزول جبريل وان معنى لا تعجل به لا تتعجل به لتتعجل
بالقرآن الذي علمناك الصحيح انه كان ينقال القرآن له ازدلك لغيره
قلت والذي في الصحيح انه كان يفعل ذلك لارادة ضبط
وهو المناسب لقوله ان علينا جمعه اي في قلبك وحفظه اه

بمدة فتور الوحي بين اقرا والمدثر ليستفيق
ويتشوق ثم نزل ثم فاندر بيانا للمراد من اقرا
وان المراد اقرا على قومك فهي نبوة ورسالة
معا خلافا لمن قال تاخر الرسالة وعاد بتوقيف
الى ترتيبه الذي في اللوح كاسما السور بتوقيف
فان جبريل كان يدارسه اياه كل عام في رمضان
فيمحو الله ما يشاء ويثبت حتى كان عام توفاه
دارسه مرتين اشارة لثبات الامر هو هو
وقيل المعنى ابتدانا انزاله على محمد صلى
الله عليه وسلم تلك الليلة بناء على ان الابتداء
في رمضان وابانه قوله على راس اربعين
سنة فقد قيل ولد في رمضان وعلى انه في غيره
كربيع قيل بالغا الكبر اوجره على ان بعضه
يرى تفضيل ليلة القدر في غير رمضان وقيل
انزلناه في شان ليلة القدر والتنبيه على
شرفها والقران اسم للقدر المشترك بين الكل
وابعاضه فيكون كقول عمر لما كره رفقا النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم ولم يجبه لشغل فركض
ابنته وقال لقد خشيت ان ينزل في قران
او قول عاية في فضة المائدة واني لاحق في
خشي من ان ينزل الله في قرانا يتلى وفي القران
ما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء قال
البيضاوي عند قول القاضي في ديباجة التفسير
الحمد لله الذي انزل الكتاب ما نصه على النسخة
التي بيدي منه والنزول وان استعمل في الاعيان
كثيرا والاعراض لا توصف به الالفاظ الا بتاويل
عقلي بجعلها والقران من الاعراض الغير القارة
فلا يتصور انزاله ولو بتبعية المحل فهو مجاز
متفرع على مبلغه كما يقال نزل حكم الامير
من القصر او التنزيل مجاز عن ايجابه من الاعلى
بعثة الى عبده تدريجا فيجوز في الطرف اوالاداء
سناداه ما رايته فيه ولا يخلوا عن شيء والذي
يظهر ان تقول القران كلام الله تعالى مقروء
بالالسنة محفوظ في الصدور وان الكلام في القراءة

الى هنا الاجمال وعدم التفصيل في كثير من
الشام كما يوخذ من كلامه هذا

www.al-mostafa.com

فاما الكلام النفسي فهو من الاعراض غير القارة
كما قال الشهابي ولا يصح ان يفهم حال النزول
الذي حقيقته حركة من الاعلى الى الاسفل ولا
يامكن رحمله الا اذا ثبت ان الملك حال
حركة النزول متكلم بالفاظ القرآن الذي نزل
به قبل الوصول الى النبي وهو خرط القتاد
فان ثبت ذلك فيقال الحركة اما كونان او كونات
او كونات اول في حيزان وكل جزء من اللفظ انما له
كون اول في محله وهو في حيزه الاول باعتبار
كون العرض فلا تتصل حقيقة الحركة بتعلقه
كما في بياض الجسم لقراريته ولو يتجدد الامثال
ان قلنا بعدم بقاء الاعراض نعم المحل قد انتقل
يتحرك واما ان اعتبرنا الكلام النفسي فالظاهر
انه قائم الذات قائم بالنفس اجمالا وتفصيلا
على ان الذهن يقوم به المفصل وما يعرف لذلك
ذلك ان رسم البسملة مثلا يكون تدريجيا
واذا نظرت اليه ببصرك شاهدتها دفعة

واحدة

واحدة فكذلك ارتسام الالفاظ في النفوس
فالكلام النفسي تارة كالبياض يوصف بالحركة
لقيام محله لكنه لا يخرج عن المجاز والقول بان
التبعية لا تنافي الحقيقة كراكب الدابة
والسفينة يتحرك بتحريكهما ويتبدل التحرك
حقيقة استنادا لقياس مع الفارق فان
الراكب يجد العرض لو اتصف بالحركة حقيقة
لزم قيام العرض بالعرض والمشهور منعه
واما التصور في الطرف بحمل التنزيل على الملاقاة
في المكان فهو مع ذلك كله انه صار حقيقة
عرفية بدليل عدم قبول النفي شرعا ومن علامات
المجاز صحة النفي على ان هذا كله باعتبار احوالنا
وحال نزول الملك وانزال الوحي مجهول لنا
على الحقيقة والتفصيل فتدبر واصل الانزال
جاء كان دفعيا والتنزيل تدريجي هذا هو الغالب
عند التجرد عن القرائن والعبرة والتضعيف
فان كانا اخوين فاصل التعدية لكن الفرق بينهما

بذلك معهود كما في اعلمته الخبر وعلمته الحساب
فليت ما في ليلة القدر الليلة واحدة الليالي
زادوا يا في جمعها على غير قياس كما زادوها
في تصغيرها على ليليلة لان التصغير والتكسير
اخوان وفي معنى الليب زيادة الياء مبنيا
على الليلاه بمعنى ليلة كما في القاموس وتذكيرها
على الاصل كما في قول ابي الطيب

* احادام سداس في احاد *
* ليلتنا المنوطة بالتناد *

وفي البيتين على الغيطي في قصة الاسراء نقلا
عن ابن حجر ان الليل قائم على اهل الارض
للراحة وليس في السماء وقوله تعالى يسبحون
الليل والنهار كناية عن الدوام اه فهو
نظير بعض ما قيل في ما دامت السموات
والارض وقال اهل الهيئة الليل ظل كرة الارض
في ضوء الشمس وهو مخروط يمتد في سمت
من فلك الشمس قاعدته عرض كالنور يقوم بها الهوي

والرائحة

والرائحة نور قوي ومن البعيد قول السوسي
في كبراه انها جواهر منصاغرة منصاغة ونقرة
الباقي خلقا من الليل والنهار تحتاج لسمع
وقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
لا بدل احدهما وقد تعرضنا لذلك في تفسير
الخلق مما كتبناه للمعوذتين واما ولا الليل
سابق النهار فمعناه انه لا اباق قبل ما قدر
له واما ظلمة العدم في اخر نعم ان قلنا الظلمة
عدمية اي عدم النور فسابقة واضافتها
للعذرا اما بمعنى الشرف والعظم او بمعنى
تقدير الامور اي اظهار تلك السور في دواوين
الملك الاعلى ومواكبهم وان كان المولى قضى
الامور ازلا كما علم والعذرا وان كان اصله البكارة
والتقدير تعلق القدرة لحادث عند الاشارة
او القضاء قدم كما في نظم الاجهوري المشهور كلها
نظير العقيد والمكين والظرف والجار والمجرور
وقيل العذرا بمعنى الضيق من قوله فعذد

عليه رزقه فظن ان ان تقدر لضيق الفضا
بازدحام مواكب الملايكة فيها وانا قلنا ان
الملايكة جواهر نورانية لطيفة تتكاثف وتتداخل
فلا مانع انهم يتكاثفون في مواكبها بلا تداخل
اظهار الابهتها واذا وقف القارئ على القدر
فلا مزاح التفخيم لزوال علة الترقيق اعني
الكسر ويقرأ استفهاما بلا لب نعم ان وقف
بالروم اووجد سبب الترقيق كالياء في الخير
والكسرة في الذكر والمالة في الدار وقف
قال في حرز الاماني ووجه التهاني
وترقيقها مكسورة عند وصلها
وتفخيمها في الوقف اجمع اسهلا
ولكنها في وقفها مع غيرها
ترقق بعد الكسر او تمثلا
او الياء ان يا لكون ورومها
كما وصلها قابل الذكا مثقلا
وليلة القدر باقية على الصحيح خلافا لمن
قال

قال برفعها الحديث خرجت لاعلمكم بليلة
القدر فتلاحا فلان وفلان فرفعت ورديان
الذي راح تعيينها بدليل ان في اخر الحديث انه
وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في العشر
الاواخر اذ رفعها بالمرة اخير فيه ولا يتأتى فهمه
الناس ان قلت الرفع بسبب الملاحاة
يقتضي انه من شوم الملاحاة فيكون
شرا قلت هو كالبلاء الحاصل بشوم بعض
المعصاة فاذا تلقي بالرضى والتسليم
صار خيرا ان قلت فما هو الذي فات
بشوم الملاحاة وما هو الخير الذي حصل
قلت الغايات معرفة عينها حتى يحصل
غاية الجد والاجتهاد في خصوصها والخير الذي
قد حصل هو الحرص على التماسها حتى يحيي
ليالي كثيرة في الجملة قالوا اخفى الرب امورا
في امور لحكم ليلة القدر في الليالي ليحيي
جميعها وساعة الاجابة في الجمعة ليدعوا

Copyright University

في جميعها والصلاة الوسطى في الصلوات
ليحافظ على الكل والامر الاعظم في اساءته
ليعتني بالجميع ورضاه في طاعته ليحرص
العبد على جميع الطاعات وغضبه في معا
صيه لينزجر عن الكل والولي في المؤمنين
ليحسن الظن بكلهم ومحل اللعنة في
الموقات للخوف منها دايما واجل الامرين
عنه ليكون دايما على اهبة فعلى هذا
الاظهر يحصل ثوابها لمن قامها ولو اعتقد
نفي العالم بها الكل هذا هو الظاهر
قالوا ويدل لمن علم بها ان يكتمها ووجهه
الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث لم يعينها وقد قالوا علمها الله بكلما
اخفى عنه بل في الحديث تخلقوا باخلاق
الله ثم اختلفوا في لزومها ليلة كما قيل
انها اخر ليلة من رمضان للعتق فيها
بقدر ما مضى وقيل اول ليلة منه وقيل
ليلة

اي الغضب المحتم كما قال صاحب
الجوهر وواجبا فقد يعفو
ان تكن كبيرة وان استحق
كل غاضب الغضب لكنه
تحت المشيئة
تامل

ان الاكل الذي
يكفر لخطايا
ويخرج العطايا
والاتجميع
الطاعات
مرضيه اه

لعل المراد ما
يشمل ما يجي
مقدمة لها
وارى الامر
الكبرى

ليلة النصف من شعبان وتتعلقا في العشر
الاخير او وتاره وهذا العدد باعتبار ما
مضى او ما بقي فيختلف بكمال الشهر ونقصه
او في جميع رمضان او في العام كله قال
الخطيب وغيره حتى لو علق طلاق
امراته او عتق عبده على ليلة القدر
فوقع عالم تنقض سنة من حين حلفه
يروى ذلك عن ابي حنيفة اه قلت
الطائفة لا يوافقون على ذلك في الطلاق
لان القاعدة عندهم تخيير ما علق على
مستقبل محقق الوقوع ليلا يكون كنكاح
المتعة والمشهور عن ابي بن كعب وابن
عباس وكثير انها ليلة السابع والعشرين
وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة
بدر التي اعز الله بها الدين وانزل ملايكته
يمدد المسلمين وايده بعضهم بطريق
الاشارة بان عدد كلمات السورة ثلاثون

قوله فيختلف هذا باعتبار بادي
الراي ويعتبر ان المراد كما يفهمه
تبقى من الشهر مثلا
كان الشهر كاملا
او ناقصا فلا
يختلف
اه

Copyright University

كايام رمضان واتفق ان كلمة هي تمام سبعة
وعشرين واراد الكلمات الاداتية التي
ينطق بها في ادا التلاوة دفعة وان اختلف
في كلمات كانت لناه وطريق اخر هو ان حروف
ليلة القدر تسعة وقد ذكرت في السورة هي
ثلاث مرات وثلاثة في تسعة بسبعة وعشرين
ونقل عن بعض اهل الكشف ضبطها بضبط
اول الشهر من ايام الاسبوع ومع كونه
لا مستند له في حديث قد اضطربت اقوالهم
فيه ايضا وقال سيدي احمد زروق رحمه
لا تتفاق ليلة جمعة من اوتار اخر الشهر
ونقل نحوه عن ابن العربي وفي تفسير الخطيب
عن ابي الحسن الكاذلي انه ان كان اول
الشهر الاحد فليلة تسع وعشرين او الاثنين
فاحدى وعشرين ثم استعمل الترقي والتدلي
في الايام فالثلاثا سبع وعشرون والاربع
تسعة عشر والخميس خمس وعشرون

والجمعة

والجمعة سبعة عشر والسبت ثلاث وعشرون
وورد في الحديث ان من احسن ما يدعى به
في تلك الليلة العفو والعافية فان
العافية المعافاة مما يكره في الدين والدنيا
والاخرة وورد من صلى المغرب والعشاء
في جماعة فقد اخذ بحظه وافر من
ليلة القدر وورد من صلى العشاء في جماعة
فكانما قام شطر الليل فاذا صلى الصبح في
جماعة فكانما قام شطره الاخر وينبغي لمن
يتعين عليه طول القيام ان يتخير ما ورد
في فضائله كاية الكرسي فقد
ورد انها افضل اية في القران وكالثلاث
الاول الاتين من اخر سورة البقرة فقد
ورد من قام بهما في ليلة كفتاه وكسورة
اذا زلزلت ورد انها تعدل نصف القران
وكسورة الكافرون ورد انها تعدل ربع
القران والاخلاص تعدل ثلث القران

وبين وردها قلب القرآن وانها المأثرات
له ويكثر من الاستغفار والتسبيح والتحميد
والتهليل وانواع الذكر والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ويدعو بما احب لنفسه
ولاحبابه احيا واموانا ويتصدق بما تيسر
له ويحفظ جوارحه من المعاصي هذا هو
المحيا الذي يفقد به ما تقدم من ذنبه
لما انواع اللهو واللعب تسأل الله التوفيق
والقبول والرحمة بفضله وما ادراك ما ليلة
القدر اي مقدار شرفها بدليل ما يدرك
لما حقيقتها فان حقيقتها مدة مخصوصة
من الزمن وفي حقيقة الزمن خلاف مشهور
حتى قيل انه من موانع المعقول ومزالق
العقول كالروح والمكان ونظائرها مما ستر
الله علمنا الا ما علمنا ولو لا خوف ملال الطول
لسقنا في ذلك شيأ من المنقول وما نقول
وقد تعرضنا لذلك في حواشي الخ عبه

اللام

ال لام على جوهرة التوحيد والاستفهام
هنا للتفخيم والتعظيم كما مر بحاط بقد
قال سفيان بن عيينة ان كل ما في القرآن
من قوله وما ادراك اعلم الله به نبيه صلى
الله عليه وسلم وما فيه وما يدريك لم يعلمه
به ولما نقل البخاري في صحيحه هذا الكلام
عن سفيان تعقبه بعض شراحه بقوله
تعالى في حق ابن ام مكتوم وما يدريك لعله
يزكى وما يدريك لعل الساعة قريب ونحوه
وقد قيل لم يخرج صلى الله عليه وسلم من الدنيا
حتى اعلمه الله تعالى بوقت الساعة وبكل ما
يخفى عنه مما يمكن البشر علمه واما التسوية
بين علمه وعلم الله تعالى فكفر كما وضح في محله
والقول الظاهر ان مراد سفيان اعلا وأتم
تعالى فكفر كما وضح في محله والقول الظاهر
ان ذلك السياق نفسه كما هنا وكما في اية
القارعة واية وما ادراك ما الحطمة وما

Open University

ادراك ما العقبة وما ادراك ما يوم
الدين ونحوها فلا يرد البحث ان قلت
يرد وما ادراك ما الحاقة فانه لم يعلم بها
في نفس البيان قلت قوله كذبت
ثمود وعاد بالقارعة اعلام بها بانها
التي تفزع القلوب وقد قال
المفسرون ان اظهار في موضع الاضمار لبيان
وصفها ولهذا يستطرد طايفة من
المكذبين بها بينت بقوله تعالى
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة الخ قيل
القدر من الف شهر اورد ان
هذه المدة لا بد فيها من ليالي القدر
فيلزم تفضيل الشيء على نفسه وغيره
واجيب بان المراد الف شهر ليس فيها
ليلة قدر والامور للصوال من اصله
الم لو كان المراد الف شهر من عدد هذه
الامة وليس بلازم الا ان يكون هذا

مراد

مراد المجيب اي التفضيل على مطلق
العدد في ذاته والالف قيل المقصود منها
مطلق الكثرة وقيل اخبر صلى الله عليه وسلم
باسرائيلي عبد الله او جاهد هذه المدة
وهي ثلاث وثمانون سنة وثلث فكانه
استقصر اعمار امته فاعطي ليلة القدر
وهي من خصايص هذه الامة ولا يقال
لم لا تقدير الامور لغير هذه الامة
ايضا لانا نقول اللازم المشترك التقدير
المزلي واما اظهار تلك الشوون في الملاء
الاعلى على الوجه المخصوص فلا مانع فيه
من الخصوص وقيل حكمة تخصيص العدد
انه صلى الله عليه وسلم راى بني امية
في صورة قردة تنزو على منبره الشريف
في بعض مرائيه المنامية التي عبرت
له فكانه تاسف على مدة ملكهم وهي
هذا القدر فاعطي ليلة القدر جبرا

لذلك ذكره السيوطي في الدر المنثور وغيره
وتفضيلها لما احتوت عليه من مضاعفة
ثواب الحسنات واجابة الدعوات وكثرة
النفحات والتجليات وتنزل الرحمات وغير ذلك
مما فصل بعضه او كله بعد وان تاهت
حقائق الارضة والامكنة لكن بفضل الله
ما شاء وقد اختلف في المفاضلة بينها
وبين ليلة الاسراء فان هذه شرفت بتنزل
الكلام وليلة الاسراء في المتكلم جل
جلاله حتى قال بعضهم ليلة المعراج افضل
من حقه وليلة القدر افضل في حق امته
وكذا الخلاف بين الليلتين وبين ليلة
مولده الشريف فانه مبدأ كل فضل ومظهر
كل تشريف قال بعض المحققين وعلى
تقدير تفضيل احدى الليلتين على ليلة
القدر فمعناه تفضل خصوص تلك الليلة
التي ولد فيها بعينها وخصوص تلك الليلة

تولد بعضه اى باعتبار التنزيل
في الملائكة والروح والسلام
او كله باعتبار الاجمال
في عموم كل امر
اهـ

التي

التي اسري فيها اما نظيرتها من كل عام فليلة
القدر افضل بلا مرية في ذلك باعتبار
الحرص على الاعمال وانما هو مجرد معرفة قدر
واعتقاد لا حرج فيه ان شاء الله تعالى تنزل
الصلة تتنزل قال في خلاصة المفيد

• وما بنا بين ابتدا قد تقصر •
• فيه على ما كتبين العبر •

والهمزة راوي ابن كثير من البعة يرد
بادخال الثاني الفا اذا وصله بما قبله فيلزم
التقاء الساكنين مع تنوين شهر وعرب
قول صاحب حرز الامانى

• وصله غام حرف قبله مع ساكن •
• عبر وبالاخفا طبق مفصلا •

اي اخفا السكون حتى كان هناك حركة
حقيقة الملايكة جمع ملك والتاء فيه لتانيث
الجمع واذا حذفت امتنع صرفه وبه يلغز
فيقال كلمة اذا حذف من اخرها حرف امتنع

COPY
University

صرفها واصل ملاك ملاك قال الشهاب
في تفسير سورة البقرة وقد ورد على الاصل
في قول الشاعر

وليست انسي ولكن لملاك
تنزل من جو السما فصوبا

واختلف في وزنه فقال ابن كيسان فعال
فالهمزة زائدة ومادته تدل على الملك
والقوة والتمكن وقيل مفعل منه لأنه
ارسله كما في القاموس وقيل مقلوب
من الالوكة وهي الرسالة والراجح قيل جبريل
فهو عطف خاص لشرفه وقيل ملك اخص
عظيم الخلقة وقيل نوع مخصوص منهم
وقيل خلق اخر غير الملائكة وقيل ارواح
بني ادم وقيل عيسى ينزل مع الملائكة
وقيل القرآن قال تعالى وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا الى غير ذلك
فيها تفتح فيها ابواب السما للتنزل

كما

كما ورد وبذلك يتحدث الناس عنها من
يرى بعض ذلك وتسطع الانوار ويحصل
تجل عظيم حتى قيل تعذب المياه الملحة
في البحار ويطلع الله من شاء ويحجب من شا
باذن ربهم فقد تعرضنا في شرح رسالة
المجملة لتعريف كلمة رب وما يتعلق بها
من كل امر قري شاذ من كل اصولي من
اجل شأن كل انسان وما قدر له سلام هي
اي ذات سلامة من الافات بقدر
قضاء الخير والتوفيق بانه يقع فيها افات
لاحد من تقدير هما مر وقد بما علمت ان
التفسير باللازم الفاء انزلي والمراد هنا
اظهار المقادير في مواقع الملاء الاعلى
وجاز تخصيصه بانواع النعم والخيرات
وبدائع التفضل وعظيم النفحات
ويحتمل ربطها بما بعده وربط سلام
بما قبله او بقدر له وقيل المراد سلام

مكتبة الرياض

الملائكة على المؤمنين في زيارتهم اياهم
واستغفارهم لهم تدارك لهم
اجمل فيها من يفصد فيها لما بين الله لهم
من كرامات المؤمنين ما لم يعلموا حتى يطلع
الفجر قال الكسائي من ابي جعفر بكسر اللام وابا
قون يفتحونها وفتحها نافع ورش وما بعده
حتى داخل حكما فيما قبلها فقد ورد كما في
الدر المنثور ان يوم في الفضل كليلتها
وان الجمعة تطلع كل يوم بين قرني
شيطان الا صبيحة ليلة القدر ونكون
صافية نقية ولا بأس فيه تصفيد لك يا
طين في رمضان كما تو هم اذ قد تطلع بين
قرنيه وهو مصفد على تسليم عموم التصفيد
على حقيقته وقد ورد من قال
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب السموات السبع ورب العرش العظيم
ثلاث مرات كان كمن أدرك ليلة القدر

ينبغي

ينبغي الاتيان بذلك كل ليلة وسأل
الله تعالى من فضله وكرمه العفو والعافية
فانه عفو كريم يحب العفو امين وصلى
الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين
تمت بحمد الله يوم الخميس المبارك لثمانية
ايام خلت من شهر شوال سنة ١٢١٦ هـ
على يد كاتبها الفقير احمد الابناسي
غفر الله ذنوبه آمين
تم من كتاب النبيه الداعية
يتلوه ان ابواب الجنة
مجاهد
٣٢

Copyright © King Saud University